إطار تجريبي

استشراف سيناريوهات تغير المناخ في الشرق الأوسط

أبوظبي، فبراير 2023

في إطار اهتمام مركز "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة" بتغير المناخ باعتباره أحد أهم القضايا التي تتصدر أجندة الاهتمام الإقليمي والعالمي، خاصة مع استضافة دولة الإمارات مؤتمر (كوب28) في الفترة من 30 نوفمبر إلى 12 ديسمبر 2023، وفي ضوء العمل على استشراف سيناريوهات هذه الظاهرة وتقديم أُطر عامة لها؛ عقد المركز سلسلة ورش عمل حول سيناريوهات تغير المناخ في منطقة الشرق الأوسط، وذلك وفقاً لأحدث الأدوات المنهجية في هذا المجال، وهو "إطار عمل هيوستن" (Houston framework).

واستضاف المركز في ورش العمل الدكتور جون سويني، مستشار الاستشراف المستقبلي لدى العديد من المؤسسات الدولية خاصة المفوضية الأوروبية والأمم المتحدة، والذي قاد المناقشات وتدريب الفريق البحثي بالمركز على بناء السيناريوهات حول تغير المناخ في المنطقة، وركزت النقاشات على تطبيقات الاستشراف الاستراتيجي وتوظيفه في استكشاف البدائل للتعامل مع فرص وتحديات هذه القضية.

خطوات النموذج

يحظى تغير المناخ باهتمام واسع في تطبيقات الاستشراف الاستراتيجي، خاصة من قِبل المؤسسات الحكومية والمنظمات المعنية بقياس الآثار المترتبة على تغير المناخ. ويتجاوز استشراف تغير المناخ التفاصيل التقنية لارتفاع درجات الحرارة، حيث يسعى إلى وضع بدائل سياسية واقتصادية واجتماعية للتعامل مع التداعيات المحتملة لهذه الظاهرة.

وفي هذ الصدد، قام فريق العمل بمركز المستقبل بإجراء تمرين عملي لاستشراف تغير المناخ في منطقة الشرق الأوسط من خلال توظيف "إطار عمل جامعة هيوستن". وأسفرت النقاشات عن وضع إطار تحليل يستند إلى عدة خطوات، تتمثل في الآتي:

1- وضع خريطة بكل القضايا المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة. وفي هذه الخطوة، يتم بناء قواعد للبيانات والقضايا (Domain Map).

2- بناء تقييم أولي وحالي حول الظاهرة محل الدراسة (Current Assess-ment).

3- ربط هذه الظاهرة الصاعدة بأدلة ملموسة (signals)، سواء كانت هذه الأدلة ضعيفة أم قوية، وعمل مسح لكل الأدلة (Scanning).

4- تحديد المحركات الأساسية (Driv-ers) التي ستقود الظواهر من خلال أداة "مثلث المستقبل" الذي يتشكل من العناصر التي تشكل وزن الماضي، والعوامل التي تسحب الظاهرة إلى المستقبل، وتلك التي تدفعها في الوقت الحالي.

5- تصميم أربعة سيناريوهات ضمن المحركات التي تم تحديدها والظواهر التي تم رصدها.

6- وضع السيناريوهات بما يسمح بتحديد الخيارات المتاحة (Options).

7- وضع الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع القضية محل الدراسة (Integrated strategic approach).

عناصر الإطار

نظراً لأن بناء الإطار المُستهدف من أجل وضع السيناريوهات المستقبلية، يحتاج إلى عدة أشهر، وعدد أكبر من فرق العمل، بدأ باحثو مركز المستقبل بوضع إطار تجريبي كخطوة أولى لاستشراف تغير المناخ في المنطقة، ولتعزيز القدرة على بناء السيناريوهات. وتضمن هذا الإطار التجريبي العناصر التالية:

1- رسم خريطة عوامل تغير المناخ في المنطقة: خلص المشاركون إلى أن النقاش حول تغير المناخ في المنطقة يدور حول تأثير العوامل السياسية والأمنية (مثل حالة الاستقرار السياسي، والصراعات الدائرة، وصراعات القوى الكبرى، ومساحة الاهتمام بالمناخ في النظام الدولي الحالي، وأنماط التعاون الدولي والإقليمي حول المناخ والبيئة)، وكذلك العوامل التقنية والتكنولوجية التي من شأنها أن تعزز

سياسات التكيف مع تغير المناخ، والعوامل الاقتصادية المرتبطة بأوضاع الموارد الطبيعية، وأيضاً العوامل المجتمعية ذات الصلة بالتغيرات السكانية والهجرة، وغيرها.

2- تقييم تغير المناخ إقليمياً: توصل المشاركون إلى التأثير العميق الذي يحمله تغير المناخ إلى مجتمعات المنطقة بسبب طبيعتها الجغرافية والمناخية، ومعاناة كثير من دولها من أزمات شح المياه والطاقة والغذاء، وتأثر بعض تجمعاتها السكانية بآثار ارتفاع منسوب مياه البحر. بيد أن هذا الانكشاف دفع المنطقة لتكون رائدة من خلال جهود دولها مثل الإمارات ومصر في تأكيد أولوية تغير المناخ عالمياً، كما اتضح في جهود (COP27) في شرم الشيخ عام 2022، ونموذج التنمية المستدامة في دولة الإمارات التي تستضيف العام الحالي (COP28).

3- تحديد المحركات الأساسية لتغير المناخ: من خلال إيضاح قوى الجذب المستقبلي وثقل الماضي والقوى الدافعة في الحاضر. وهو ما يعرف بمثلث المستقبل.

4- بناء سيناريوهات أولية: يشمل النطاق الزماني لهذه السيناريوهات في المنطقة العقدين المقبلين وذلك كالتالي:

أ- السيناريو الأول يتعلق بالاستمرارية، حيث يفترض أن معدلات تغير المناخ ستكون مطردة ولكن لن تكون بالحدة الكافية لإحداث تغييرات راديكالية أو اتخاذ سياسات جذرية، وبالتالي لن تتغير طبيعة السياسات الحالية.

ب- السيناريو الثاني يفترض حدوث تحول إيجابي وشامل في التكيف مع آثار تغير المناخ ومعالجتها في المنطقة، وذلك استناداً لبروز الاتجاهات التعاونية على المستوى الدولي والإقليمي، والنجاح في توظيف الفرص التقنية والبيئية المتولدة في صياغة سياسات أكثر قوة ومرونة، واتجاه أنماط التنمية نحو الاستدامة.

ج- السيناريو الثالث هو الانهيار، وهو ناتج عن عدم التحرك لمجابهة آثار تغير المناخ في المنطقة، ما سيؤدي إلى تزايد حدة الصراعات الداخلية، وتدفق ملايين اللاجئين المتضررين من آثار تدهور البيئة والصراع على الموارد المتناقصة، وحدوث تغيرات اجتماعية وشاملة تزيد من حالة عدم الاستقرار.

د- السيناريو الرابع يتعلق بالتغير الحاد الذي يزيد المخاطر ويولد الفرص على السواء، وفي هذا السيناريو، تزداد آثار تغير المناخ وتتصاعد الاضطرابات، إلا أن المجتمعات ستشهد تحركات جادة لإعادة تأسيس أنماط التنمية على قاعدة الاستدامة ومجابهة الصراعات.

وتحمل كل هذه السيناريوهات فرصاً ومخاطر، أي فائزين وخاسرين، على السواء، لذا يمكن ترجمتها إلى خيارات سياسية وخطط واستراتيجيات في الوقت الحالي.

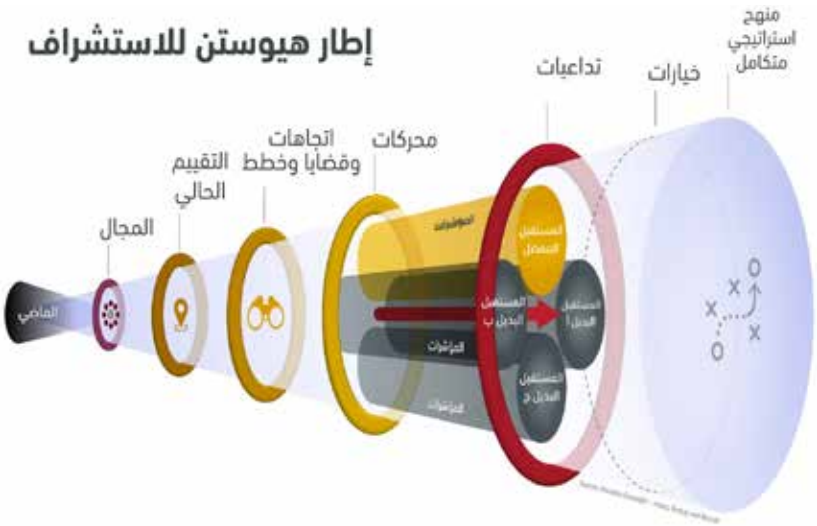

"موقع آسيا الوسطى من التحولات العالمية الراهنة"

أبوظبي، 21 سبتمبر 2023

في سياق الاهتمام بتداعيات الصراع المتنامي بين العالم الغربي والقوى الصاعدة، عقد "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة" ورشة "موقع آسيا الوسطى من التحولات العالمية الراهنة" حاضر فيها السفير الدكتور عزت سعد مدير المجلس المصري للشؤون الخارجية. وقد أشار إلى النقاط التالية"

- تزايد الاهتمام بهذه المنطقة في سياق التحولات التي أفرزتها الحرب الروسية الأوكرانية منذ شتاء 2022.
- لقد كانت المنطقة مجالاً طبيعياً لنفوذ موسكو كوريث للقوة الجيوستراتيجية التي مثلها الاتحاد السوفيتي السابق. ومع تزايد تأثير العقوبات الغربية على روسيا وتركيزها على شرق أوروبا، جذبت المنطقة اهتمام القوى الأخرى وعلى رأسها الصين والهند.
- أصبح الحوار بين الجمهوريات الإسلامية الخمسة في المنطقة وهذه القوى مؤطرة في آلية (1+5). وتدرك هذه الدول أن التنافس عليها يخلق لها فرصاً إيجابية يمكن أن يعزز وضعها الاقتصادي والجيوسياسية خاصة مع وقوعها على خطوط نقل التجارة العالمية، ونقل الطاقة، فضلاً عن مواردها الهائلة.
- أصبحت هذه الدول تتخذ مواقف أكثر استقلالية وبعداً عن روسيا. وبالتالي أخذت تعي إمكانية الحصول على تنازلات من موسكو والصين، وكذلك الغرب بقيادة الولايات المتحدة. بالنسبة للدول العربية، فدول مجلس التعاون الخليجي لها مصالح في المنطقة متعلقة باستثمارات الوقود وخطوط التجارة.